اما « الامثولات » او « العبر » التي يستخلصها الكراس المعد لتدارك الموقف الاعلامي والحيلولة دون انهيار الخرافة المنسوجة حول « خطر الابادة » ، فهي على النحو التالي : « العداء والكراهية يشجعان على العدوان ، وضيق المسافات الاقليمية يضاعف من اغراء العدوان . وهيئة الامم المتحدة ، كما قوى الامن ، اظهرت عجزها في وضع حد للازمات . وفي ابان الازمات تفتقد الضمانات والتأكيدات المعطاة من جانب الدول الكبرى في الماضي الى التصديق »(٢٩) .

بيد أن كراس وزارة الخارجية الاسرائيلية لا يكتفي بالقاء هذه الدروس على مسامع الراي العام الاوروبي ، بل يجد من المناسب ابلاغ من يهمه الامر شيئا عن طبيعة الاطماع التوسعية لدولة اسرائيل . ففي خاتمة النص المرصود في الكراس نقرأ ما يلي : « ان ذلك الجزء من سيناء ، الذي سيعود الى مصر ضمن اطار اتفاقية سلام بينها وبين اسرائيل ، ينبغي جعله مجردا من السلاح . مثلما ينبغي بقاء شرم الشيخ في أيدي اسرائيل . ويجب ان تبقى اسرائيل في مرتفعات الجولان . واخيرا ، يجب أن تظل القدس موحدة وكجزء من اسرائيل وعاصمة لها »(٣٠) .

ان الاصداء التي ترددت في بعض الصحف الاوروبية والعالمية عن انهيار الاسطورة التي نسجتها مخيلة القيادة السياسية الاسرائيلية حول خطر الابادة المزعوم ، لم تأت على المستوى ذاته من اسهام تلك الصحف في الترويج للاسطورة منذ خمس سنوات . ورغم هذا ، فان اسرائيل الرسمية بادرت على جناح السرعة الى الهاء الراي العام بصيغة جديدة — قديمة لرواياتها المعهودة عن عدوان حزيران وخرافة الخطر الذي ما فتىء يتهددها بالابادة والدمار . فهل تكون الذريعة التي تتوسلها الصحف الكبرى للتهرب من تهجئة الحقيقة حرفا حرفا كامنة في اكتفائها بالقول ان المشادة الجارية في اسرائيل لا تعدو كونها مسألة داخلية ؟ ومتى يتهيأ لها الادراك السليم بأن الرجوع عن الخطأ — حتى في مثل هذه الحالات المصيرية — هو أيضا فضيلة ، وعلى سبيل التكفير عن رذائلها الماضية ! .

---

١ — متتياهو بيليد (عميد احتياط) ، كان رئيسا لشعبة الامدادات والتموين في القيادة العامة للجيش الاسرائيلي خلال حرب ١٩٦٧ . وأصبح استاذا لتاريخ الشرق الاوسط في جامعة تل ابيب ، بالاضافة الى انتسابه كباحث لمعهد شيلواح . دخل معترك السياسة بعد تسريحه من الخدمة العسكرية ، وأخذ يعد العدة لخوض الانتخابات العامة في اسرائيل . كما عكف على كتابة المقالات والتعليقات في الصحف الاسرائيلية ، وشارك في التوقيع على عريضة الاساتذة المرفوعة الى غولدا مئير بتاريخ ٢٦/ ٧١/١٢ . ينتمي الى تلك الفئة من ضباط الاحتياط الذين قالت عنهم صحيفة « يديعوت » (٧٢/٢/٢) بأن ميولهم « الحمائمية » لم تصبح معروفة علانية الا بعد دخولهم ميدان الحياة المدنية . والمعروف ان بيليد اختار موضوعا لاطروحة الدكتوراه التي أعدها في احدى الجامعات الاميركية عن الاديب والروائي المصري « نجيب محفوظ وآثاره » . وسعى عبثا في العام ١٩٦٩ الى حمل محفوظ على مراسلته ، بعد أن بعث اليه بنسخة من الاطروحة عن طريق عميد الجامعة (هذا ما أدلى به بيليد خلال محاضرة القاها باللغة العربية في مدينة الناصرة يوم الخامس من شباط (فبراير) ، ١٩٧٢ — نقلا عن صحيفة **عال همشمار** ٧٢/٢/٦) .

٢ — انظر صحيفة **لوموند** ، السبت ٧٢/٦/٣ ، حيث المقال التالي :

Amnon Kapeliouk : "Israël était-il réellement menacé d'extermination ?".

وسوف نشير الى هذا المقال باسم كاتبه « كابليوك » . ومما تجدر ملاحظته ان « نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية » دأبت منذ العدد السابع (السنة الثانية) في ٧٢/٤/١ على متابعة اخبار النقاش الدائر في اسرائيل حول موضوع «التعرض المزعوم لخطر الابادة». راجع الاعداد التالية من **ن. م. د. ف.** : العدد ٩ (٧٢/٥/١) ، ص ٢٤٤ ، العدد ١٢